

دلائل الإعجاز

وعن الشَّعْبِيِّ رضيَ الله عنه عن مَسْرُوقٍ عن عبدِ الله قالَ : لَمَّا نَطَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْقَتْلِ يَوْمَ بَدْرٍ مُصْرَعِينَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ هَبْ : " لَوْ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ حَيٌّ لَعَلِمَ أَنَّ أَسْيَافَنَا قَدْ أَخَذَتْ بِالْأَنَامِلِ " قَالَ : وَذَلِكَ لِقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ : .
(كَذِبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ إِنْ جَدَّ مَا أَرَى ... لَتَلَوَّتْ بِيَسَنُّ أَسْيَافُنَا بِالْأَنَامِلِ)

(وَيَنْهَضُ قَوْمٌ فِي الدُّرُوعِ إِلَيْهِمْ ... نُهُوضَ الرَّيِّ وَآيَا فِي طَرِيقٍ حُلَا حِلِّ) .
وَمِنَ الْمَحْفُوظِ فِي ذَلِكَ حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ جَمَعَهُ وَابْنُ أَبِي حَدْرَدٍ الْأَسْلَمِيُّ الطَّرِيقُ قَالَ : فَتَذَاكُرُنَا الشُّكْرَ وَالْمَعْرُوفَ . قَالَ : فَقَالَ مُحَمَّدٌ : كَذَا يَوْمًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ : " أَنْشِدْنِي قَصِيدَةً مِنْ شَعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَضَعَ عَنَا آثَامَهَا فِي شَعْرِهَا وَرَوَايَتِهِ " : فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً لِلْأَعَشَى هَجَا بِهَا عُلُقَمَةَ بْنَ عُلَاثَةَ - السَّرِيعَ - : .

(عَلِقْمُ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ ... الذِّقَاقِضِ الْأُوتَارِ وَالْوَاتِرِ) .
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " يَا حَسَّانُ لَا تَعُدُّهُ تُنْشِدُنِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بَعْدَ مَجْلِسِكَ هَذَا " فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنْهَانِي عَنْ رَجُلٍ مُشْرِكٍ مُقِيمٍ عِنْدَ قَيْصَرَ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " يَا حَسَّانُ أَشْكُرُ النَّاسَ لِلنَّاسِ أَشْكُرُهُمْ لِلنَّاسِ تَعَالَى . وَإِنَّ قَيْصَرَ سَأَلَ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ عَنِّي فَتَنَاوَلَ مِنِّْي